



دولة الكويت

اللجنة الوطنية لمكافحة
المخدرات

الإدمان الوقاية والعلاج

إعداد
خالد السيد سالم

إشراف
أمين عام

اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات
الدكتور/ عويد سلطان المشعان الهذال

مقدمة

لاشك أن الإدمان على المواد المخدرة كارثة العصر ولا بد من التصدي لهذه الآفة الخطيرة ونحن نسلط الضوء على بعض المصطلحات المرتبطة بها لبيان أبعاد هذه المشكلة.

تعريف المخدرات:

كل مادة خام أو مستحضر يحتوي على عناصر منومة أو مسكنة من شأنها عند استخدامها في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمانياً.

ما هو الإدمان؟

هي حالة دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد والمجتمع تنتج من تكرار عقار طبيعي أو مصنع ويتميز برغبة قهرية أو ملحة تدفع المدمن للحصول على العقار والاستمرار في تعاطيه وبأي وسيلة مع زيادة الجرعة ، ويطلق عليه الاعتماد على المواد المخدرة والحاجة لها بشكل دوري ومنتظم.

من هو المدمن؟

المدمن هو الشخص الذي يتعاطي المخدر يومياً ، أو بصورة مستمرة تقريباً ، ويصل إلى مرحلة لا يمكنه معها الاستغناء عنه.

ما هي مراحل الإدمان؟

مرحلة الاعتياد: وهي الحالة التي تنجم عن الاستهلاك المتكرر لبعض العقاقير وبعد الاعتياد التأثير الأساسي للعقار في المراحل المبكرة من الإدمان.

مرحلة التحمل:

التحمل هو حاجة المدمن لزيادة كمية المخدر يوماً بعد يوم والمدمن يضطر إلى زيادة المقدار المستعمل ليحصل على الآثار نفسها من اللذة والنشوة ، بحيث لو أعطيت لشخص طبيعي لقضى نحبه في الحال.

مرحلة الاستعباد:

وهي المرحلة التي يسرق فيها المصاب ويدعن إلى

سلطة العقار كلياً من الناحية البدنية والنفسية والعصبية ، بحيث يصبح بحاجة مستمرة إليه وقد يؤدي فقدانها إلى نتائج وخيمة ، كالاسترخاء البدني التام والميوعة الخلقية والنفسية، وغيرها من الحالات البشعة ، التي ترافق هذا الوضع الخطير، فالعقار يصبح ضرورة مثل ضرورة تناول الطعام والشراب بالنسبة للإنسان.

ما هي أنواع الإدمان:

يقسم الإدمان إلى :

١- الإدمان الفردي

٢- الإدمان الوبائي

٣- الإدمان المتوسط

أولاً الإدمان الفردي: ينشأ الإدمان الفردي دون تأثير من مدمنين آخرين (دون عدوى) ويقسم هذا الإدمان إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

(أ) إدمان مقصود طبيياً:

ويحصل هذا الإدمان بسبب علاج وتسكين آلام المرضى غير القابلين للشفاء أو الذين يعانون من أمراض مزمنة خطيرة وكذلك يستخدم في عمليات بتر الأطراف أو أعضاء الجسم ، وبشكل عام فإنه لا توجد مشكلة كبيرة بالنسبة لهذا النوع من الإدمان لأنه يصرف تحت الإشراف الطبي.

(ب) إدمان غير مقصود طبيياً:

ويحصل هذا الإدمان نتيجة الاستعمال الدوائي المتكرر لبعض العقارات الطبية مثل المورفين.

(ج) الإدمان الذاتي:

يحصل العاملون في الحقل الطبي على العقاقير بسهولة، لذلك قد يقعون في الإدمان عن طريق تعاطيهم العقاقير الخطرة عند شعورهم بالألم والاكتئاب والضيق.

ثانياً الإدمان الوبائي: يتصف الإدمان الوبائي بعدة صفات:

(أ) العدوى :

يحصل الإدمان الذي يفتك بالشعوب عن طريق الاتصال المباشر والشخصي بين المدمنين من جهة

وبين الأشخاص القابلين للوقوع في شرك الإدمان من جهة أخرى لإحداث العدوى. إذا لا يستطيع أحد أن يتعاطي المخدرات عن طريق الحقن دون أن يتعلم عن طريق شخص مجرب ، كذلك الأمر بالنسبة للحشيش حيث لا يستطيع أحد أن يتعاطي الحشيش إذا لم يتعلم كيفية تدخينه.

(ب) الانتشار السريع:

عدد حالات الإدمان الفردي في المجتمع ذات ثبات نسبي ، بينما نجد أن الإدمان الوبائي يتزايد في صورة متوالية هندسية.

(ج) الحدود التاريخية:

يبدأ الإدمان فجأة وبسرعة رهيبه وقد يظل فترة طويلة دون أن يشعر به أحد إلى أن يصل إلى ذروته ، ولحسن الحظ يمكن السيطرة على الإدمان الوبائي في بعض الأحيان. كما حدث في إدمان الامفيتامين الوبائي في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية أو كما حدث بالنسبة لتدخين الأفيون في الصين.

(د) الحدود الجغرافية:

قد يكون الوباء محمداً في مدرسة، أو جزء من مدينة، أو قطاع من البلد أو البلد كلها . كذلك يمكن أن يتوقف الإدمان عن طريق الحدود الجغرافية والسياسية حتى لو كانت مناطق اتصال حيوية.

(هـ) التوزيع العمري:

يصيب الوباء بالدرجة الأولى من هم في سن المراهقة، وقد ينغمس المراهق في المخدرات حسب الظروف التالية:

١- إذا كان منحرفاً أصلاً.

٢- إذا وجد الأصدقاء الذين يشجعونه على التعاطي.

٣- إذا كان من أسرة لا تحمله مسؤولية الحياة ،

وكيفية الكفاح فيها.

٤- إذا حدث انهيار لأسرته، ولم يجد من يرعاه،

ويوجهه ويحميه.

٥- قد تكون البدايات الأولى التقليد والمحاكاة.

٦- إذا أوقع به تجار المخدرات لترويج سمومهم .

ثالثاً : الإدمان المستوطن؛

يوجد الإدمان المستوطن في كل مجتمع تقريباً ، وهناك قبول اجتماعي لوجوده سواء كان هذا القبول واسعاً أم ضيقاً . ومن الممكن الافتراض بأن الإدمان المستوطن بدأ في صورة وبائية وما لبث أن وجد أرضاً خصبة ينمو فيها ويترعز.

وهناك أمثلة على الإدمان الوبائي الذي أخذ يتحول إلى إدمان مستوطن مثل تدخين الأفيون في الصين القديمة . وتدخين الحشيش في شمال إفريقيا، ومضغ الكوكا لدى هنود أمريكا الجنوبية.

ما هي أسباب الإدمان على المواد المخدرة؟

إن أسباب الإدمان غير معروفة على وجه الدقة إلى الآن.. ولكن هناك عوامل كثيرة متداخلة جميعاً تسبب الإدمان وهي:

- ١- اضطراب الشخصية.
- ٢- وفرة المخدرات وسهولة الحصول عليها.
- ٣- تأثير الأصدقاء وأصحاب السوء.
- ٤- التصور الذاتي.
- ٥- البيئة.
- ٦- وسائل الإعلام.
- ٧- الفراغ.
- ٨- الإحاطات.
- ٩- الحراك الاجتماعي (الهجرة).
- ١٠- المشاكل التي يواجهها المرء في حياته.
- ١١- تناول المخدرات لأغراض صحية.
- ١٢- تناول المخدرات لغرض المتعة الجنسية.
- ١٣- ضعف الوازع الديني.
- ١٤- الاستعمار.
- ١٥- الحروب والكوارث.

ماهي طرق الوقاية والعلاج من أخطار المخدرات؟

لكل داء دواء ، ولكل مرض شفاء، إذا تداركنا الأمر قبل أن يستفحل الخطب، ولقد أصبحت المخدرات كالجرثومة الضارة التي يزداد خطرها كل يوم . ووصف

الأطباء والعلماء الدواء الناجح والعلاج الشافي لهذه المشكلة التي يتفاقم خطرها كل يوم.

وعقدت مؤتمرات دولية وعالمية من أجل الوصول إلى علاج مناسب ، وذلك بعد أن أدركت الدول في أنحاء العالم شدة الخطر والضرر الذي تسببه تلك السموم القاتلة.

لذلك كان لابد من وقاية المجتمع من هذه الآفة ومن طرق الوقاية ما يلي:

- ١- التوعية الدينية.
- ٢- التوعية الإعلامية.
- ٣- استثمار وقت الفراغ.
- ٤- القوانين والتشريعات الرادعة.
- ٥- إجراء الدراسات والبحوث الميدانية.
- ٦- تأهيل الكوادر البشرية.
- ٧- الاهتمام بالمناهج الدراسية.
- ٨- الحد من العمالة الأجنبية غير المسلمة.
- ٩- تنظيم عملية سفر الشباب.

قف ... هناك فرصة لضمان علاج المدمنين في دولة الكويت

- الدولة لا تعاقب المدمن الذي يسعى نحو العلاج بل تشجعه وتقدر ظروفه.

- يمنح مرضى الإدمان خلال فترة العلاج الضمانات التي تحميهم من التبعات وتكفل لهم عدم خدش كرامتهم وتكتم أسرهم محافظة على مراكزهم الاجتماعية ، والرغبة الصادقة في العودة الى الطريق السوي والعلاج الطبي والنفسي كل ذلك كفيل بالشفاء بأذن الله من هذه الآفة الخطيرة.

- تحرص الدولة على توفير الطرق المناسبة لعلاج المدمنين على المخدرات وإيداعهم في مراكز متخصصة حتى يمكن مراقبتهم ومساعدتهم في التخلص من الإدمان.

- تسعى جميع فئات المجتمع إلى علاج وتأهيل مدمني المخدرات ، فالمجتمع صاحب المصلحة الأولى في علاج مدمني المخدرات وسيعود ذلك على أفرادهم بالخير الكثير.